البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي فارجو ان اكون اكثرهم
تابعا يوم القيمة ق عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا
لم يعطهن احد من الانبيا قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض
مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي ادركته الصلاة فليصل واحلت لي غنائم ولم تحل
لاحد قبلي واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت
الى الناس عامة م عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضلت
على الانبيا بست اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم
وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبوة
فان قلت لم ذكره على سبيل الرموز والاشارة ولم يصرح باسمه صلى الله عليه
وسلم قلت نبه هذا الابهام والرمز من التفخيم فضله واعلاء قدره صلى الله
عليه وسلم بما لا يخفى بما فيه من الشهادة بانه العلم الذي لا يشبه ولا يلتبس
فهو كما يقول الرجل وقد فعل شيا فعله بعضكم او احدكم ويريد نفسه فيكون
ابلغ من التصريح به كما سئل الحطيئة عن اشعر الناس فذكر زهيرا والنابغة
ثم قال ولو شئت لذكرت الثالث اراد نفسه وقوله تعالى واتينا عيسى
ابن مريم البينات يعني الحجج والادلة الباهرة والمعجزات الظاهرة على نبوته
مثل ابرا الاكمه والابرص واحيا الموتى وايدناه بروح القدس اي وقويناه
بجبريل عليه السلام فكان معه الى ان رفعه الى عنان السما اي الى السما
السابعة فان قلت لم خص عيسى بالذكر من بين سائر الانبيا قلت لما اوتي من
المعجزات الباهرة والايات العظيمة ولقد بين الله تعالى وجه التفضيل حيث
جعل التكليم من الفضل وهو اية عظيمة ايضا فلما اوتي موسى وعيسى من
الايات العظيمة خصا بالذكر في بات التفضيل فعلى هذا كل من كان من الانبيا
اعظم ايات واكثر معجزات كان افضل ولهذا احرز نبينا صلى الله عليه وسلم
قصبات السبق في الفضل لانه اعظم الانبيا ايات واكثرهم معجزات فهو افضلهم
صلى الله وسلم عليه وعليهم اجمعين ولو شا الله اي ولو اراد الله واصل المشية
الارادة ما اقتتل الذين من بعدهم يعني بعد الرسل الذين وصفهم الله

من بعد

من بعد ما جاتهم البينات اي الدلالات الواضحات من الله على ما فيه من وجوه
لمن هداه الله ووفقه ولكن اختلفوا يعني اختلف هاولا الذين من بعد الرسل
فمنهم من امن اي ثبت على ايمانه بالله ورسله بفضل الله ومنهم من كفر
اي ومنهم من تعمد الكفر بعد قيام الحجة وبعثة الرسل ولو شا الله ما اقتتلوا
يعني ولو اراد الله ان يحجزهم عن الاقتتال والاختلاف لحجزهم عن ذلك ولكن
الله يفعل ما يريد يعني ان الله تعالى يوفق من يشا لطاعته والايمان به
فضلا ورحمة ويخذل من يشا عدلا منه لاعتراض عليه في ملكه وفعله
سال رجل علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن القدر فقال يا امير المومنين
اخبرني عن القدر فقال طريق مظلم فلا تسلكه فاعاد السوال فقال بحر
عميق فلا تلجه فاعاد السوال فقال سر الله قد خفي عليك فلا تفتشه
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم قيل اراد به الزكاة الواجبة
وقيل اراد به صدقة التطوع والانفاق في وجوه الخير من قبل ان يا تي يوم لا بيع
فيه اي لا فدية فيه وانما سماه بيعا لان الفداء شرا النفس من الهلاك
والمعنى قدموا لانفسكم اليوم من اموالكم من قبل ان يا تي يوم لا تجارة فيه فيكتسب
الانسان ما يفتدي به من العذاب ولا خلة اي ولا مودة ولا صداقة
ولا شفاعة وظاهر هذا يقتضي نفي الخلة والشفاعة وقد دلت النصوص
على ثبوت المودة والشفاعة بين المومنين فيكون هذا عاما مخصوصا والكافرون
هم الظالمون لانهم وضعوا العبادة في غير موضعها قوله عز وجل الله
لا اله الا هو الحي القيوم فصل في فضل هذه الاية الكرسية
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل شي سنام وان سنام
القران البقرة وفيها اية هي سيدة اي القران اية الكرسي اخرجه الترمذي
قوله لكل شي سنام وسنام كل شي اعلاه تشبيها بسنام البعير والمراد منه تعظيم
هذه السورة والتنبيه على فضلها الشريف والكريم واصله من ساد يسود
وقوله هي سيدة اي القران اي افضلهم م عن ابي بن كعب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابا المنذر اتدري اي اية من كتاب الله معك اعظم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)